

سكوت ريتز: خطاب نصر الله إدارة عبقرية للتصعيد

وقف ضابط الاستخبارات العسكرية الأميركي السابق [سكوت ريتز](#)، طويلاً عند خطاب قائد المقاومة السيد حسن نصر الله، واصفاً إياه بـ "التحفة الفنية في إدارة التصعيد، خطاب عبقرى سوف يسجل في التاريخ، إن العالم مدين لهذا الرجل بالامتنان".

يرى ريتز أن خطاب [السيد نصر الله](#)، يعكس إدارة مثالية للتصعيد، ضمن آلية سلم التصعيد الأفقى، نقل من خلالها التصعيد من طرفي النزاع (حماس ومحور المقاومة - إسرائيل وأمريكا) إلى معركة داخلية بين الكيان المؤقت الولايات المتحدة الأمريكية، وهو ما قرأ على أنه تجنب للتصعيد، بينما هو توريث لجبهة العدو بصراع بيني، لانتزاع أهداف ومكاسب استراتيجية كان من غير الممكن أن تتحقق في تصعيد فوري على الجبهة اللبنانية.

سلم التصعيد: كيفية إدارة التصعيد

سلم التصعيد العامودي-

ينشأ سلم التصعيد في دائرة صراع يتحرك فيها طرفان، مثلاً حماس وإسرائيل، فيكون الميدان بين طرفين اثنين، يُحدد فيه درجة التداخل، لخلق ظروف للتصعيد أو خفض التصعيد، وعليه تحدد المهمات والمرتكزات لخلق توازن معين، أو اسقاطه، لكن ما يجري الآن أكثر تعقيداً، إذ لا يمكن حصر الصراع بين طرفين فقط.

سلم التصعيد الأفقى في خطاب السيد نصر الله-

إدارة الصراع: الطرف الأول: بناء على نموذج سلم التصعيد العامودي، يجب أن ننظر إلى إسرائيل وأمريكا ككيان واحد، لكن بما أن أمريكا لا تريد حرباً إقليمية وتريد وقف إطلاق النار، وإسرائيل ترفض وقف إطلاق النار، نتيجة ذلك ينشأ تصارع على صعيد التكتيكات بين كليهما، إذا تشكل داخل الدينامية الأمريكية الاسرائيلية إدارة تصعيد، بمعنى آخر تنشأ عوامل تؤثر على ترابط الكيان الوحيد الموالي لإسرائيل ضد حماس. الآن، يمكن جعل إسرائيل تتقدم على المنحنى الأمريكي.

إدارة الصراع: الطرف الثاني: على الطرف الثاني لدينا [حماس](#) وحزب الله، إلا أن الثاني يقرر أن يعمل بمنحى مختلف، مما يعقد الأمور، وفي السياق نفسه، تتدخل المنظمات الشيعية في العراق وسوريا وفجأة يكون هناك أربعة أطراف تناور، ثم يقفز الحوثي ويطلق الصواريخ، لتتداخل الأمور أكثر فأكثر. الآن، في حال ردت أمريكا ستكون إيران لها بالمرصاد وستدخل على خط التصعيد. ليظهر هنا، تشكيل جديد، يسمى إدارة التصعيد الأفقي في كافة المجالات نتيجة لذلك فإن خطاب نصر الله بني- بطريقة تعاملت مع قضايا إدارة التصعيد بسلم أفقي وبشكل مثالي.

يقول سكوت في حديثه عن نقطة انعكاس خطاب نصر الله عند المتلقي التالي: "الغالبية العظمى لن تفهم شيئاً، إذا كنت صبوراً وكنت تستمع إلى ما قاله نصر الله، تجد أنه كان عبقرياً، عبقرياً جداً، إلا إذا كنت محبطاً وتعيش في الجحيم ستقول: (اضغط على الزناد! اضغط على الزناد! هذه هي هذه فرصتك)، لأنك بينما تستمع إليه، تقول في قرارة نفسك لن يضغط على الزناد، في البداية تعتقد أنه نوع من الاستسلام، ولكن عندما تستمع جيداً إلى الخطاب، تجد أنها إدارة مثالية للتصعيد الأفقي، العالم مدين لهذا الرجل بالامتنان".

ماذا فعل الخطاب؟

- فتح منفذاً أمام إمكانية التوصل إلى النتيجة "شبه سلمية" (تضمن انتزاع الهدف الرئيسي وهو انتصار حماس، ووضع حد للإبادة)، بينما يستمر حزب الله بالحرب، ويبقى باب الاحتمالات مفتوحاً، على مسار هو غامض بالنسبة للعدو.
- المسار الذي انتهجه: من جهة تجنب التصعيد حتى تتمكن [الولايات المتحدة الأمريكية](#) من التعامل مع إسرائيل، بحيث تقوم هي بالضغط على الأخيرة للتوقف، وبالتالي حملها على الاعتراف بالهزيمة، لأن إسرائيل وضعت شروطاً تعجيزية، تتمثل بالقضاء على حماس عسكرياً وشعبياً (منع مساعدات انسانية، منع إدخال الوقود..)، مستغلاً المحددات الحمراء الثقيلة التي وضعتها إسرائيل أمام شريكها.
- من جهة أخرى لو قام نصر الله بالتصعيد، كان سيفقد حزب الله الاحتكاك المطلوب بين أمريكا وإسرائيل، لذا تجنب (حالياً) التصعيد الشامل ليزيد الاحتكاك حدة بين الطرفين.
- هنا نقل نصر الله الاحتكاك بين حزب الله وإسرائيل، إلى احتكاك بين إسرائيل وأمريكا، وليس احتكاكاً بين الطرفين

الأول والثاني، بمعنى أنه نقل المعركة إلى البيت الأمريكي
إن خلق معركة داخلية بين إسرائيل وأمريكا، ستتسبب بتصاعد
الأصوات المطالبة داخل الكونغرس بضرورة استدعاء إسرائيل،
وسحب ورقة القرار من بين يدي نتنياهو، وهذه هي تماما
المعركة التي تحتاجها حماس، لتحقيق انتصارها، وانتزاع
اعتراف واضح بهزيمة الكيان

المصدر: موقع الخنادق